KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دلالات العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه–قصص النبي موسى في القرآن أنموذجًا

Implications of deviation from the agreement between the pronoun and its referent

أ.د. نجلاء حميد مجيد

الباحث علي حمزة صالح

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

Prof Dr. Naglaa Hamid Majeed

Researcher Ali Hamza Saleh

Faculty of Education for Humanities/University of Babylon

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.175(c).18565

الملخص:

يتناول هذا البحث البعد الدلالي في عدول بعض آيات القرآن الكريم عن المطابقة بين الضمير ومرجعه, وقد نجدُ أنَّ القرآنَ الكريم يلجأُ إلى العدول عن المطابقة عن قصدٍ لغرضٍ بلاغيّ, فيكون هذا العدول أبلغُ من المطابقة. إنَّ الأصلَ في الضمير أن يطابقَ مرجعه في الجنس والعدد والخطاب والتكلّم والغيبة, ولكن نجدُ في بعض الآيات التي تحكي قصص سيدنا موسى (ع) ما يوهمُ بالعدول عن المطابقة ويكون ظاهرها المخالفة بين الضمير ومرجعه, وفي هذا البحث سنلقي الضوء على بعض هذه الآيات وبيان آراء النحويين والمفسّرين فيها.

وقد قسّمتُ البحثَ إلى ثلاثة أقسام صدّرتها بمقدمة وأنهيتها بخاتمة على النحو الآتي:

أولًا: العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في التذكير والتأنيث. ثانيًا: العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في الإفراد والتثنية والجمع. ثالثًا: العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في الخطاب والتكلّم والغيبة (الالتفات).

الكلمات المفتاحية: العدول، المطابقة، الضمير، المرجع، القصص القرآني.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research deals with the semantic dimension in the enemy of some verses of the Noble Qur'an from matching between the conscience and its reference, We may find that the Holy Qur'an resorted to refraining from conformity intentionally for a rhetorical purpose, so this justice is more than conformity. I divided the research into three sections that I issued with an introduction and ended it as a conclusion as follows: First: Removing the conformity between the conscience and its reference in reminder and feminization. Second: Removing the conformity between the conscience and its reference in individuals, dental and plural. Third: Removing the conformity between the conscience and its reference in discourse, speaking and backbiting.

Keywords:

المقدمة:

تعدُّ ظاهرة العدول عن المطابقة من الظواهر التي شدّت أنظار الباحثين والدارسين لما فيها من أغراض بلاغية عميقة قد لا يتوافر وجودها مع المطابقة, فقد يكونُ العدولُ عن المطابقة أبلغ من المطابقة, وهذا ما وجدناه في كتاب الله المعجز, فالاختلاف بين الضمير ومرجعه لا يكونُ إلّا لغرض بلاغي لا يمكن للمطابقة أن تؤديه, وسنحاول في هذا البحث بيان المواضع التي ورد فيها هذا العدول في قصص نبي الله موسى عليه أفضل الصلاة والسلام في القرآن الكريم, وبيان أغراضها البلاغية العميقة.

المطابقة لغةً:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يُقصد بالمطابقة في اللغة المماثلة والمساواة, يقولُ الخليل: ((وطابَقْتُ بين الشيئين: جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما فيسمى هذا المُطابَقَ)) [١], ويقولُ ابنُ منظور: ((وتطابَقَ الشيآن: تساويا. والمُطابقةُ: المُوافقة. والتَّطابُق: الاتِفاقُ)).[٢]

المطابقة اصطلاحًا:

درسَ النحويون القدماء مفهوم المطابقة ووصفوه في كتبهم في إثناء حديثهم عن التوابع, لكنَّهم لم يضعوا تعريفًا خاصًّا له, بل إنّنا نجد إشاراتٍ عنه مبثوثةً هنا وهناك في بطون كتبهم, وأوّلُ هذه الإشارات نجدها في كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ), فمن إشاراته قوله في باب (مجرى النعت على المنعوت): ((فأما النَّعت الذى جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجُلٍ ظريفٍ قبلُ، فصار النعتُ مّجرورًا مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحدِ))[٣], فقد أشار إلى تطابق النعت مع المنعوت في الإعراب, وعبّر عنها في موضع آخر بالموافقة فقال: ((فقد يوافق الشيءُ الشيءَ ثم يخالفه))[٤], وأشار إلى ذلك ابنُ السرّاج (ت ٣١٦هـ) في حديثه عن التوابع, يقول: ((فجميع هذه تجري على الثاني ما جرى على الأول من الرفع والنصب والخفضِ))[٥], فهذه إشارة منه إلى تطابق التابع مع متبوعه في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا, أمَّا الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) فقد صرّح بمصطلح المطابقة في حديثه عن البدل بقوله: ((وليس بمشروط أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفًا وتنكيرًا))[٦], وعبّر عنها ابنُ مالك (ت٦٧٢هـ) بالموافقة في حديثه عن الخبر بقوله: ((أصل الخبر التأخير لشبهه بالصفة من حيث هو موافق في الإعراب لما هو له))[٧], وصرّح ابنُ عقيل (ت٧٦٩هـ) بمصطلح المطابقة في حديثه عن الابتداء بقوله: ((الوصف مع الفاعل إما أن يتطابقا إفرادًا أو تثنية أو جمعًا أو لا يتطابقا))[٨].

وفي ضوء هذه المتابعة لإشارات النحويين القدماء لمصطلح المطابقة, عرّفها أحد الباحثين بأنَّها: ((مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة، أو تدل على معانٍ نحويةٍ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كالإعراب من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ، وكالعدد من إفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ، وكالتعريف والتنكير، وكالجنس من تذكير وتأنيث، وكالشخص من تكلمٍ وخطابٍ وغيبةٍ))[٩].

ويرى الدكتور كمال بشر أنَّ المطابقة في العربية تكون في خمسة مجالات هي: [١٠]

الأول: في الشخص: متكلم، مخاطب، غائب, وهو خاص بالضمائر.

الثاني: الإعراب.

الثالث: في التعريف والتنكير.

الرابع: في النوع: التذكير والتأنيث.

الخامس: في العدد: الإفراد والتثنية الجمع.

تقع المطابقة في الجملة العربية في أبواب نحوية متعددة بين الفعل والفاعل أو نائبه, وبين المبتدأ والخبر, وبين التابع ومتبوعه, وبين الحال وصاحبه, وبين الضمير ومرجعه.

وفي ضوء ما تحدّث به الدكتور علي أبو المكارم في كتابه (الظواهر اللغوية في التراث النحويّ) عن ظاهرة التطابق في النحو يتبيّنُ لنا أنَّ التطابق نوعان: تطابق تام وتطابق جزئي[١١].

١- التطابق التام:

ويكونُ في التذكير والتأنيث, وفي الإفراد والتثنية والجمع, إذ تجب المطابقة بهذين المجالين في باب الفعل مع الفاعل أو نائبه, ولكن في هذا التطابق استثناء من القاعدة التي وضعها النحويون بوجوب إفراد الفعل, فتطابق الفعل مع الفاعل في مجال الجنس والعدد ينتمي إلى لغة قليلة ولا ينتمي إلى اللغة العامة كما يقولُ سيبويه: ((واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يُظهرونها في قالت فُلانة، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة))[١٢].

ويجب التطابق في باب المبتدأ مع الخبر, وباب النعت الحقيقي مع منعوته, أمَّا في النعت السببي فلا تجب المطابقة, ويجب التطابق في باب الحال مع صاحبه, وباب الضمير مع مرجعه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعن ضرورة التطابق في هذين المجالين يقول الدكتور أبو المكارم: ((تأكيد اللغة ثمَّ القواعد النحوية ضرورة التطابق في هذين المجالين شيء طبيعي, إذ يجب مراعاة الفروق الداخلية الأصيلة بين أطراف التركيب اللغوي, وثمّة فارق بين الواحد والجمع, كما أنَّ ثمّة فارقًا لا يقلُّ عنه أثرًا بين المذكر والمؤنّث. ومن ثمَّ فإن ضرورة التطابق في هذه الأمور ظاهرة لغوية تدعمها حقيقة لاشكّ فيها وهي أنَّ نقاط الاتفاق والاختلاف في هذه المسائل ليست شكلية سطحية, وإنّما هي مسائل جوهرية وحيوية في الأداء اللغوي, بحيث يفتح إهمالها وعدم الاعتداد بها اضطرابًا في التحصيل والأداء جميعًا))[١٣].

٢- التطابق الجزئي:

ويكونُ في الإعراب, وفي التعريف والتنكير, إذ ليس ضروريًا في هذا النوع أن تتحقّق المطابقة في الأبواب النحوية جميعها, فالإعرابُ يكونُ التطابقُ فيه محدودًا في التوابع فقط, ولا يجب التطابقُ في الأبواب الأخرى, وفي مجال التعريف والتنكير يتحدّدُ فقط بين النعت ومنعوته ولا يجبُ في الأبواب الأخرى, أمّا الضمير فيطابق مرجعه في التذكير والتأنيث, وفي الإفراد والتثنية والجمع, وفي التكلّم والخطاب والغيبة, ولا يطابقه في الإعراب, وفي التعريف والتنكير.

أهمية المطابقة:

يقولُ الدكتور تمّام حسّان: ((لا شكَّ أنَّ المطابقة في أي واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوّي الصلة بين المتطابقين فتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبّر عنه كل منهما. فبالمطابقة تتوثّق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلّبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراصّة منعزلًا بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال))[١٤], وتُعدُّ المطابقةُ أيضاً وسيلةً من وسائلِ أمن اللبس في الكثير من المسائل النحوية, ففي قولنا: (ضربَتْ موسى ليلى) قد يلتبسُ الفاعل على السامع ولكن بسبب العلامة (تاء التأنيث) يتضّح له أنَّ الفاعلَ مؤنث وهو (ليلى), فالمطابقة ((قرينةٌ لفظيةٌ توثّق الصلة بين أجزاء التركيب, وتعين على إدراك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العلاقات التي تربط بين المتطابقينِ, وإذا ما اختلّ شيءٌ من المطابقة أصبحت الكلمات الواردة في التركيب مفككّة العرى مما يؤثر في المعنى تأثيرًا سلبيًا))[١٥].

لذلك يرى النحويون أنَّ عدمَ تحقيقِ المطابقة في واحدة من هذه المجالات يعدُّ عارضًا تركيبيًا لأنَّه مخالفٌ لأصولهم التي وضعوها, وستتم دراسته في هذا البحث وفقًا لما وجدناه من شواهد في الآيات التي تحكي قصص سيدنا موسى (ع).

ولكن هذه المخالفة لا تُحدث فسادًا في المعنى أو خللًا في القاعدة النحوية, فقد يكونُ هذا العدول عن الأصل لتحقيقِ أغراضٍ يتطلبُها المقام ويقتضيها سياق الكلام, وقد لا يتحقّقُ المعنى بدونها.

وقد اتخذ أعداءُ الإسلام من بعض الآيات التي يُتوَهمُ فيها عدم المطابقة ذريعةً لخلقِ شبهاتٍ للطعنِ في القرآن الكريم, فهذا– يقينًا – قصورٌ في تفكيرهم وقلّة علمهم, ففي بعض الآيات ما يوحي ظاهره عدم المطابقة, فهي تحتاجُ إلى قليلٍ من التأويل والتفسير فتظهرُ مطابقتها لكل القواعد النحوية, ولو كان في القرآن عدولٌ عن المطابقة فهم قد غفلوا أنَّ في هذا العدول غرضًا بلاغيًا دقيقًا قد لا يتوافر مع المطابقة, فالقرآن هو كتابُ الله الذي أعجزَ الآخرين عن الإتيان بمثله, ((فلو اكتفى النصّ بالتطابق الظاهر المألوف لما دعا ذلك إلى تنبيه والتفات, وصدمة مرغوبٌ فيها لحسّ المتلقّي تحثُّه على البحث وإيجاد بعض النُكت والمعاني اللطيفة في الأسلوب القرآني))[١٦], ويقولُ الدكتور محمد داود: ((قد تقصرُ الأفهامُ عن المراد من آيةٍ من آياته, فيظنُّ أنَّها جاءت على غير ما تعارف عليه أهل اللغة, وقد يعجزُ البصرُ عن الوصول إلى إعجاز نحويّ جاء في أثناء آية, فيذهبُ الظنُّ إلى أنَّ القرآن قد تجاوزَ قواعد اللغة وما تعارف عليه أهلها, وهذا – لا شكَّ – قصورٌ وعجزٌ في الإنسان عن إدراك لغة القرآن وأساليبه البيانية, فهو كتابُ ربّ العالمين, وهو الكمال المطلق الذي يُغري أصحاب العقول الرشيدة أن يتوفروا لاستكشاف آفاق الكمال القرآني))[١٧].

العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الضمير هو ((ما يُكنّى به عن مُتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، فهو قائمٌ مقامَ ما يُكنّى به عنه، مثل (أنا وأنتَ وهو)، وكالتاءِ من (كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ) وكالواوِ من (يكتبون). وهو سبعةُ أنواعٍ مُتَّصلٌ، ومنفصلٌ، وبارزٌ، ومستترٌ، ومرفوعٌ، ومنصوبٌ، ومجرور))[١٨].

فالضمائرُ أسماءٌ مبهمةٌ لا تدلُّ على معنىً بذاتها وتحتاجُ إلى من يفسّرها فهي كما يعبّرُ نها ابنُ يعيش (ت٦٤٣هـ) : ((أنها لا تستبِدّ بأنفسها، وتفتقِر إلى تقدُّمِ ظاهرٍ ترجع إليه، فصارت كالحروف التي لا تستبِدّ بنفسها, ولا تُفيد معنى إلّا في غيرها))[١٩], ويرى الدكتور تمّام حسّان أنَّ الضميرَ: ((لا يدلُّ دلالةً معجميةً إلّا بضميمة المرجع وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدلَّ الضميرُ على معيّن, وتقدَّمَ هذا المرجع لفظةً أو رتبةً أو هما معًا ضروري للوصول إلى هذه الدلالة))[٢٠].

وقد ذهب النحويون إلى وجوب مطابقة الضمير لمرجعه في التذكير والتأنيث, وفي الإفراد والتثنية والجمع, يقولُ أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ): ((إنَّ الضمير يطابق الاسم في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه))[٢١], فإن كان المرجعُ مفردًا مذكّرًا كان الضميرُ دالًّا على الإفراد والتذكير, وإن كان المرجعُ مفردًا مؤنّثًا كان الضميرُ دالًّا على الإفراد والتأنيث, وكذلك في التثنية والجمع. ولكن قد يُعدلُ عن هذا الأصل فيخالفُ الضميرُ مرجعَه ويُعدُّ عارضًا من عوارض التركيب, ولا تعدُّ هذه المخالفة عيبًا يؤاخذُ عليه المتكلّم, بل فيها صورةٌ بلاغيةٌ عميقة يريدها المتكلّم.

أولًا: العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في التذكير والتأنيث:

وردَ ما يوهمُ بالعدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه من حيثُ التذكير والتأنيث في قصص النبي موسى ع في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤ ﴾ [البقرة: ٧٤]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يرى البعضُ أنَّ في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ﴾ عارضًا تركيبيًا بالعدول عن المطابقة بين الضمير(الهاء) الذي يدلُّ على المفرد المذكّر في (منه) ومرجعه (الحجارة) المفرد المؤنّث, وهذا توهّمٌ منهم بعدم المطابقة, ولرفع هذا التوهّم يكونُ الجوابُ من جانبين: معنويّ, ونحويّ:

١ – الجانب المعنوي: يرى الفرّاءُ (ت٢٠٧هـ) أنَّ ((تذكير ﴿ منه﴾ على وجهين؛ إن شئت ذهبت به – يعني (منه) – إلى أن البعض حَجر، وذلك مذكر، وإن شئت جعلت البعض جمعًا في المعنى فذكَّرته بتذكير بعض، كما تقول للنسوة: ضربني بعضُكنّ، وإن شئت أنثته هاهنا بتأنيث المعنى كما قرأت القرّاء: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ ﴾ [٢٢] {وَمَنْ تَقْنُتْ} بالياء والتاء، على المعنى، وهي في قراءة أُبيّ: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الأَنْهَارُ)))[٢٣].

فقد رفعَ الفرّاءُ هذا التوهّم بواسطة حرف الجر (من) الدال على التبعيض, فمن حيثُ المعنى أنَّ الضمير المذكّر قد طابقَ مرجعه المذكّر.

٢ – الجانب النحويّ: إنَّ الضميرَ في (منه) عائدٌ على الاسم الموصول (ما) وهو من الاسماء المشتركة بين المفرد والجمع والمذكّر والمؤنّث فيجوزُ أن يردَ عليه الضمير مذكّرًا باعتبار لفظه أو مؤنّثًا باعتبار معناه [٢٤], لذلك يرى الواحديّ (ت٤٦٨هـ) أنَّ: ((الكناية عائدة على (ما)، و(ما) من المبهمات يجوز تذكيره وتأنيثه، تقول العرب: من النعال ما يعجبني بالياء والتاء حملًا على التأويل))[٢٥], وتابعه على هذا أبو حفص النسفيّ (ت٥٣٧هـ) بقوله: ((والهاءُ ترجعُ إلى (ما)، لا إلى الحجارة))[٢٦], وكذلك ذهب ابنُ عطيّة (ت٥٤٦هـ) بقوله: ((وحَّد الضميرَ في (منهُ) حملًا على لفظِ (ما)))[٢٧].

٢ – العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في الإفراد والتثنية والجمع:

وردَ ما يوهمُ بالعدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه من حيث الإفراد والتثنية والجمع في قصص النبي موسى (ع) في ثلاثة عشر موضعًا, منها:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ – ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥ ﴾ [الأعراف: ١٠٤ – ١٠٥]

في الآية الكريمة عاد ضمير الجمع (كُم) في قوله (جئتكم) و(ربّكُم) على (فرعون) وهو مفرد, وعُدَّ هذا بأنَّه عدولٌ عن المطابقة, وقد ذهب أبو حيّان إلى أنَّ ((الخِطاب في (جئتُكم) لفرعونَ وملئهِ الحاضرينَ معهُ))[٢٨], ويرى البقاعيّ (ت٨٨٥هـ) أنَّ في هذا العدول صورةٌ بلاغيةٌ دقيقةٌ أرادها موسى **(ع)** في خطابه لفرعون وهي أنَّ الرسالةَ لكم كلّكم أنت وقومك ولا أخصُّ أحدًا منكم ولا فرق بينك وبين بقية العالمين[٢٩].

ويرى الباحثُ أنَّ موسى **(ع)** خاطبَ فرعونَ بأحسن خطاب إذ ناداه بفرعون وهو لقبٌ محبوبٌ لديه, وخاطبه بصيغة الجمع لتعظيمه وترقيق قلبه حتّى يتقبّل دعوته, تنفيذًا لأمره سبحانه وتعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤].

٢ – ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨ ﴾ [يونس: ٧٨]

في الآية الكريمة كان الخطابُ لموسى **(ع)** وحده فاستعملوا ضمير الإفراد في (جئتنا) ثمَّ بعد ذلك استعملوا ضمير التثنية في (لكما), وقد وضّح أبو السعود (ت٩٨٢هـ) سرَّ هذا العدول بقوله: ((وتثنيةُ الضَّميرِ في هذينِ الموضعينِ بعد إفرادهِ فيما تقدَّمَ من المقامينِ باعتبارِ شمولِ الكبرِياءِ لهما – **(ع)** – واستلزامِ التَّصديقِ لأحدهما التَّصديق للآخرِ، وأمّا اللَّفتُ والمجيءُ لهُ فحيث كانا من خصائصِ صاحب الشَّريعةِ أُسندَ إلى موسى – **(ع)** –خاصَّةً))[٣٠], وتابعه الشوكانيّ (ت١٢٥٠هـ) في ذلك بقوله: ((وقد أفردَ الخطابُ لموسى في قولهم: أجئتنا لتلفتنا، ثمَّ جمعُوا بينهُ وبينَ هارونَ في الخطابِ في قولهم: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ ووجهُ ذلك أنَّهم أسندُوا المجيءَ والصَّرف عن طريقِ آبائهم إلى موسى، لكونهِ المقصودَ بالرِّسالةِ، المُبلّغ عنِ الله ما شرعهُ لهم، وجمعوا بينهما في الضَّميرينِ الآخرين، لأنَّ الكبرياءَ شاملٌ لهما في زعمهم، ولكونِ تركِ الإيمانِ بموسى يستلزمُ تركَ الإيمانِ بهارونَ))[٣١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣ – ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يونس: ٨٣]

في قوله تعالى ﴿ ثم ثن ﴾ نرى أنَّ ضمير الجمع (هم) يعودُ على فرعون المفرد, وهذا يوحي ظاهره أنَّه عدولٌ عن المطابقة بين الضمير ومرجعه, ولرفع هذه الشبهة ذهب النحويون والمفسّرون إلى أنَّ مرجع هذا الضمير فيه عدّة أوجه:

الوجه الأول: إنَّ الضمير يعودُ على فرعونَ, والتقدير: فرعون وحاشيته, وهذا أحد رأيي الفرّاء الذي يقولُ: ((وإنما قال (وملئهم) وفرعون واحد لأنَّ الملِك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه؛ ألا ترى أنّك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقدم فغلت الأسعار؛ لأنَّك تنوى بقدومه قدوم من معه))[٣٢], واختار الزجّاج (ت٣١١هـ) هذا الوجه[٣٣], وعلى هذا ذهب أغلبُ نحويي الكوفة.

الوجه الثاني: إنَّ الضمير يعود على (الذريّة), وهذا رأي الأخفش (ت٢١٥هـ) [٣٤], وبعض نحويي البصرة, واختاره الطبريّ (ت٣١٠ هـ)[٣٥], والثعالبيّ (ت٨٧٥ هـ) [٣٦], وابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) [٣٧].

الوجه الثالث: إنَّ المراد بفرعون آل فرعون على حذف (الآل) وهذا رأي الفرّاء الثاني الذي يقولُ فيه: ((وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون وتحذف الآل فيجوز؛ كما قال ﴿ واسأل القرية ﴾ تريد أهل القرية والله أعلم))[٣٨], ولم يجز سيبويه هذا الوجه [٣٩], واختاره الزمخشريّ [٤٠].

الوجه الرابع: إنَّ الضمير يعودُ على فرعون والمراد منهُ التعظيم, وهذا أحد آراء الفخر الرازيّ (ت٦٠٦هـ) بقوله: ((أنَّهُ قد يُعبَّرُ عن الواحدِ بلفظِ الجمعِ، والمراد التعظيمُ))[٤١].

الوجه الخامس: إنَّ المراد بفرعون جماعة فرعون, وهذا أحد آراء القرطبيّ (ت٦٧١هـ) الذي يقولُ: ((أَن تكونَ الجماعةُ سُمّيَت بفرعونَ مثلَ ثمودَ))[٤٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الوجه السادس: إنَّ الضمير يعود على (قومه), واختاره النحّاس (ت٣٣٨هـ), بقوله: ((كأنّه أبينها يكون الضمير يعود على قومه))[٤٣].

ويرى الباحثُ أنَّ الأرجحَ هو الرأي الثاني إذ إنَّ الضمير يعود على الذرية, والمعنى: إنَّ الذين آمنوا كانوا خائفين من فرعون ومن قومهم أن يعيدوهم إلى ملّة فرعون ويُجبروهم على ترك إيمانهم بموسى (ع).

٤ – ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [يونس: ٨٧]

نلاحظُ أنَّ الخطابَ في الآية الكريمة لموسى وأخيه هارون (ع), فاستعمل ضمير التثنية بقوله (تَبَوَّآ), ولكنَّه اختلف بعد ذلك فجاء بصيغة الجمع بقوله (واجعلوا) ثمَّ انتقل إلى صيغة المفرد بقوله (بشِّر), وقد أجاب الزمخشريّ عن هذا العارض بعدم المطابقة بين الضمير ومرجعه بقوله: ((خوطب موسى وهرون عليهما السلام أن يتبوآ لقومهما بيوتًا، ويختاراها للعبادة، وذلك مما يفوّض إلى الأنبياء. ثم سيق الخطاب عامًّا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها، لأنّ ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى (ع) بالبشارة التي هي الغرض، تعظيمًا لها وللمبشّر بها))[٤٤]. وتابعه على ذلك الفخر الرازيّ [٤٥]. والبيضاويّ (ت٦٨٥هـ) [٤٦]. وأبو حيّان الأندلسيّ [٤٧].

ويرى الدكتور أحمد مطلوب أنَّ هذا الانتقال من ضمير التثنية إلى الجمع ثمَّ إلى المفرد هو خروجٌ على مقتضى الظاهر وفي هذا الخروج صورةٌ بلاغيةٌ, إذ إنَّه يُعطي المتكلم أو الكاتب مجالًا واسعًا للتعبير عن الآراء بطرق مختلفة، وفى ذلك حرية لا تنكر[٤٨].

٥ – ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف: ٦١ – ٦٣]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وردَ في الآية الكريمة عارضُ العدول عن المطابقة بين الضمير المثنى ومرجعه, إذ نسبَ النسيان إلى موسى وفتاه في قوله (نسيا) ثم في الآية الأخرى نسبَ الفتى (يوشع بن نون) النسيان إلى نفسه في قوله (نسيتُ), وفي هذا مخالفة في نسبة النسيان ومرجع الضمير.

ذهبَ بعضُ المفسّرين إلى أنَّ الذي نسيَ الحوت هو الفتى وأُضيفَ النسيان إلى موسى **(ع)** وفتاه, وهذا ما ذهب إليه الفرّاء[٤٩], وقد علّلَ الطبريّ هذه النسبة بقوله: ((لأنهما كانا جميعًا تزوّداه لسفرهما، فكان حمل أحدهما ذلك مضافًا إلى أنه حمل منهما، كما يقال: خرج القوم من موضع كذا، وحملوا معهم كذا من الزاد، وإنّما حمله أحدهما ولكنّه لمّا كان ذلك عن رأيهم وأمرهم أضيف ذلك إلى جميعهم، فكذلك إذا نسيه حامله في موضع قيل: نسي القوم زادهم، فأضيف ذلك إلى الجميع بنسيان حامله ذلك، فيجرى الكلام على الجميع، والفعل من واحد، فكذلك ذلك في قوله: (نَسِيَا حُوتَهُمَا) لأن الله عزّ ذكره خاطب العرب بلغتها، وما يتعارفونه بينهم من الكلام))[٥٠]. وذهب إلى هذا الرأي ابنُ عطيّة [٥١], والزركشيّ (ت٧٩٤هـ) [٥٢], والسيوطيّ (ت٩١١هـ) [٥٣].

وذهب آخرون إلى أنَّ النسيان صدر من موسى **(ع)** وفتاه, ومنهم الزمخشريّ بقوله: ((نسِيا حوتهما أي نسيا تفقد أمره وما يكون منه مما جعل أمارة على الظفر بالطلبة. وقيل: نسى يوشع أن يقدّمه، ونسى موسى أن يأمره فيه بشيء))[٥٤], واختاره القرطبيّ [٥٥], وأبو حيّان الأندلسيّ [٥٦], والسمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) [٥٧].

ويرى الباحثُ أنَّ رأي الفرّاء والطبريّ أرجحُ من رأي الزمخشريّ, فالنسيانُ صدرَ من يوشع بن نون ونُسبَ للاثنين معًا جريًا على كلامِ العرب بدليل إفراد الضمير في الآية الأخرى.

٣ – العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في الخطاب والتكلّم والغيبة (الالتفات):

ذهبَ النحويون إلى أنَّ الأصل مطابقةُ الضمير لمرجعه في الخطاب والتكلّم والغيبة, ولكن قد يُعدل عن هذا الأصل فينتقلُ الكلامُ من الغيبة إلى الخطاب أو من الخطاب إلى الغيبة وغيرها, لصورةٍ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بلاغية يريدها المتكلّم, وهذا الأسلوب يُسمّى الالتفات. وعنه يقولُ المؤيّد العلويّ (ت٧٤٥هـ): ((من أجلِّ علوم البلاغة وهو أمير جنودها، والواسطة في قلائدها وعقودها، وسُمي بذلك أخذًا له من التفات الإنسان يمينًا وشمالًا... وقد يلقّب بشجاعة العربية))[٥٨].

فالالتفاتُ هو ((التعبير عن معنى بإحدى الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق أخرى))[٥٩], والطرق الثلاثة هي التكلّم والخطاب والغيبة.

وللالتفات ست صور هي: [٦٠]

الصورة الأولى: الانتقال من التكلّم إلى الخطاب.

الصورة الثانية: الانتقال من التكلّم إلى الغيبة.

الصورة الثالثة: الانتقال من الخطاب إلى التكلّم.

الصورة الرابعة: الانتقال من الخطاب إلى الغيبة.

الصورة الخامسة: الانتقال من الغيبة إلى التكلّم.

الصورة السادسة: الانتقال من الغيبة إلى الخطاب.

وقد ذهبَ المؤيَّد العلويّ أنَّ للالتفات صورة أخرى وهي الانتقال من صيغة الماضي إلى صيغة المستقبل أو من صيغة المستقبل إلى صيغة الماضي[٦١].

أشارَ النحويون إلى ظاهرة الالتفات في بطون كتبهم إلّا أنَّ البلاغيين اهتموا بها أكثر فقد وضّحوا ما فيها من صور وأسرارٍ بلاغية وحدّدوا فوائدها وهي: ((التفنّن والانتقال من أسلوب إلى آخر، لما في ذلك من تنشيط السامع، واستجلاب صفائه، واتساع مجاري الكلام، وتسهيل الوزن والقافية))[٦٢].

وقد وردَ عارضُ العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه في الخطاب والغيبة والتكلّم والانتقال من صيغة الماضي إلى المضارع وعكسه في قصص النبي موسى (ع) في أربعة مواضع:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ – ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [البقرة: ٤٩]

ابتدأ قوله تعالى بصيغة الماضي (أنجيناكم) ثم انتقل إلى صيغة المضارع (يسومونكم), وهذا عارضٌ من عوارض التركيب وصورةٌ من صور الالتفات, وكان مقتضى الظاهر أن يقولَ: وساموكم, ولكن يرى أبو حيّان أنَّ هذا الانتقال هو: ((حكايةُ حالٍ ماضيةٍ))[٦٣], أمَّا المؤيّد العلويّ فقد وضّح سرَّ هذا الانتقال من صيغة إلى صيغة بقوله: ((والسر في مثل هذا، هو أن الفعل المستقبل يوضح الحال، ويستحضر تلك الصورة حتى كأن الإنسان يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي إذا عطف؛ لأنه لا يعطى هذا المعنى ولا يدلّ عليه))[٦٤], ويرى الدكتور فاضل السامرائيّ أنَّ السرَّ في هذا الانتقال هو:((فسومُ فرعون بني إسرائيل سوء العذاب وتذبيح الأبناء أحداث ماضية، غير أنه عبر عنها بالفعل الذي يدل على الحال، وهو المضارع فقال (يسومونكم) و(يذبحون) وذلك لقصد إحضار مشهد التعذيب أمام العين، فكأنك تشاهد آل فرعون بأيديهم المُدى يذبحون الأبناء))[٦٥].

ويرى الباحثُ أنَّ في هذا الانتقال إشارة إلى ما تعرّضَ له أسلافكم من سوء العذاب واستمرار دوام النجاةِ من ربّكم, وبنجاة أسلافكم نجيتم أنتم, والتعبير بالمضارع عبارة عن نقل صورة مفصّلة للأحداث التي جرت في الماضي.

٢ – ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ٥٧]

في الآية الكريمة انتقل الكلام من صيغة الخطاب في قوله (عليكم) و(كلوا) و(رزقناكم) إلى صيغة الغيبة في قوله (ظلمونا) و(أنفسهم), وهذا عارضٌ من عوارض التركيب إذ عدل عن المطابقة بين الضمير ومرجعه, يقولُ ابنُ عاشور موضّحًا السببَ في هذا الانتقال: ((وغيّر الأسلوب في هذه الجملة إذ انتقل من خطاب بني إسرائيل إلى الحديث عنهم بضمير الغيبة لقصد الاتعاظ بحالهم وتعريضًا بأنهم متمادون على غيهم وليسوا مستفيقين من ضلالهم فهم بحيث لا يقرّون بأنهم ظلموا أنفسهم))[٦٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونجدُ في الآية الكريمة عارضًا آخر إذ انتقل الكلام من صيغة الماضي إلى صيغة المستقبل في قوله: ﴿فد فخ فم قح قم كج ﴾, وفيها صورةٌ بلاغيةٌ كشفَ سرَّها أبو السعود بقوله:((والجمعُ بين صيغتي الماضي والمستقبلِ للدَّلالةِ على تماديهم في الظّلمِ؛ واستمرارهم على الكفرِ))[٦٧].

٣ – ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ ﴾ الأعراف: ١٦٩

في الآية الكريمة وردَ عارضان للعدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه:

الأول: ذهب بعض النحويين إلى أنَّ جملة (درسوا) معطوفة على جملة (ألم يؤخذ) وفي هذا عطف جملة الماضي على جملة المضارع, وعدّه الزمخشريّ عطفًا من حيث المعنى إذ يقول: ((فإن قلت: علام عطف قوله ودرسوا ما فيهِ؟ قلت: على ألم يُؤخذ عليهم لأنه تقرير، فكأنه قيل: أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه))[٦٨], وتابعه على ذلك البيضاوي [٦٩], وأبو السعود [٧٠]. وذهب الطبريّ إلى أنَّ جملة (درسوا) معطوفة على جملة (ورثوا)[٧١], فعلى رأي الطبريّ لا يوجد عارض في الآية.

الثاني: في الآية الكريمة انتقل الكلامُ من الغيبة في قوله (يأتهم) و(عليهم) إلى الخطاب في قوله ﴿كج كح﴾, وقد ذهب أبو حيّان إلى أنَّ هذا الالتفات هو خطاب لهذه الأمّة فيكون معنى الآية: ((أفلا تعقلونَ حال هؤلاء وما هم عليهِ من سوءِ العملِ ويتعجَّبونَ من تجارُئهِمْ على ذلكَ))[٧٢], وذهب السمين الحلبيّ إلى أنَّ هذا الانتقال يحتملُ وجهين: ((أحدهما: أنه التفات من الغيبة إلى الخطاب، والمراد بالضمائر حينئذ شيءٌ واحد. والثاني: أنَّ الخطابَ لهذه الأمة، أي: أفلا تعقلون أنتم حال هؤلاء وما هم عليه وتتعجَّبون من حالهم))[٧٣], وذهب ابنُ عاشور إلى أنَّ علّةَ هذا الالتفات هي: ((ليكونَ أوقعَ في توجيهِ التَّوبيخِ إليهم مواجهةً))[٧٤], وينظرُ عبد الرحمن بن حبنكة الميدانيّ إلى هذا الالتفات نظرةً بلاغية إذ يرى فيه فائدتين: ((الأولى: فنيّةُ التنويع في العبارة المثيرة لانتباه المتلقّي، والباعثة لنشاطه في استقبال ما يُوجَّه له، والإصغاءِ إليه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثانية: الاقتصاد والإيجاز في التعبير، فبدل أن يقول النصُّ لمعاصري التنزيل الكافرين من بني إسرائيل فمن بعدهم: وأنتم يا بني إسرائيل ما زلتُم على طريقة أسلافكم، أفلاَ تعقلونَ؟. اقتصرَ النّصُّ على: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ مستغنيًا بأسلوبِ الالتفاتِ، للدلالة على ما يمكن فهمه ذهنًا، إذ اعتبرهمُ النَّصُّ داخلين في عُمُوم خطاب الغائبين السّالفين، إذْ هم موافقون على ما كانوا يفعلون، أو يفعلون مثلهم))[٧٥].

الخاتمة:

توصّل البحثُ إلى النتائج الآتية:

١- إنَّ العدول عن المطابقة في اللغة العربية ظاهرةٌ كثر دورانها في القرآن الكريم والشعر وكلام العرب, وفيه أغراضٌ بلاغية لا تتوفّرُ في المطابقة.

٢- حرص الأسلوب القرآني على ضرورة المطابقة بين أجزاء الكلام بين الضمير ومرجعه, وما جاء ظاهره مخالفًا للمطابقة قد أثبتَ النحويون والمفسّرون مجيئه على الأصول والقواعد اللغوية ولم يخرج عنها.

٣- إنَّ المخالفة لا تُحدث فسادًا في المعنى أو خللًا في القاعدة النحوية, فقد يكونُ هذا العدول عن الأصل لتحقيقِ أغراضٍ يتطلبُها المقام ويقتضيها سياق الكلام, وقد لا يتحقّقُ المعنى بدونها.

الهوامش:

١- العين: ٥ / ١٠٩, مادة (ط ب ق).

٢- لسان العرب: ١٠ / ٢٠٩, مادة (طبق).

٣- كتاب سيبويه: ١ / ٤٢١.

٤- المصدر نفسه: ٢ / ١٢٨.

٥- الأصول في النحو: ٢ / ١٩.

٦- المفصّل في صنعة الإعراب : ١٥٨.

٧- شرح الكافية الشافية: ١ / ٣٦٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١ / ١٩٧.

٩- المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم: ١٣.

١٠- دراسات في علم اللغة: ٣٠١.

١١- ينظر: الظواهر اللغوية في التراث النحويّ: ٢٠٨.

١٢- كتاب سيبويه: ٢ / ٤٠.

١٣- الظواهر اللغوية في التراث النحويّ: ٢٠٩.

١٤- اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٢.

١٥- مبادئ اللسانيات: ٢٨٩.

١٦- المستشرقون ودعوى الأخطاء اللغوية في القرآن الكريم: ٥٤.

١٧- كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم: ٣٢.

١٨- جامع الدروس العربية: ١ / ١١٥.

١٩- شرح المفصّل: ٢ / ٢٩٣.

٢٠- اللغة العربية معناها ومبناها: ١١١.

٢١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٧ / ٨٩.

٢٢- سورة الأحزاب: من الآية ٣١.

٢٣- معاني القرآن للفرّاء: ١ / ٤٩.

٢٤- ينظر: المذكّر والمؤنّث : ٢ / ٢٦٤.

٢٥- التفسير البسيط: ٣ / ٧١.

٢٦- التيسير في التفسير: ٢ / ٢٧٤.

٢٧- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ١٦٧.

٢٨- البحر المحيط في التفسير: ٥ / ١٢٩.

٢٩- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٨ / ٢١.

٣٠- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤ / ١٦٩.

٣١- فتح القدير: ٢ / ٥٢٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٢- معاني القرآن للفرّاء: ١ / ٤٧٦.

٣٣- ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج: ٣ / ٣٠.

٣٤- ينظر: معاني القرآن للأخفش : ١ / ٣٧٧.

٣٥- ينظر: جامع البيان: ١٥ / ١٦٦.

٣٦- ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٣ / ٢٦٠.

٣٧- ينظر: التحرير والتنوير: ١١ / ٢٦٠.

٣٨- معاني القرآن للفرّاء: ١ / ٤٧٧.

٣٩- ينظر: كتاب سيبويه: ٣ / ٢٤٧.

٤٠- ينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢ / ٣٦٣.

٤١- مفاتيح الغيب: ١٧ / ٢٨٩.

٤٢- الجامع لأحكام القرآن: ٨ / ٣٦٩.

٤٣- إعراب القرآن للنحّاس: ٢ / ١٥٥.

٤٤- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢ / ٣٦٤.

٤٥- مفاتيح الغيب: ١٧ / ٢٩١.

٤٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣ / ١٢٢.

٤٧- البحر المحيط في التفسير: ٦ / ٩٧.

٤٨- ينظر: أساليب بلاغية: ٢٨٧.

٤٩- ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢ / ١٨٠.

٥٠- جامع البيان : ١٥ / ٣١٢.

٥١- ينظر: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣ / ٥٢٨.

٥٢- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ / ٤.

٥٣- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: ١ / ١٩٣.

٥٤- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢ / ٧٣٢.

٥٥- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١ / ١٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥٦- ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٧ / ٢٠٠.

٥٧- ينظر: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٧ / ٥٢٠.

٥٨- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢ / ٧١.

٥٩- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ١ / ٢٧٣.

٦٠- ينظر: خصائص التركيب: ٢٥١ – ٢٥٧.

٦١- ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢ / ٧٤.

٦٢- أساليب بلاغية: ٢٧٦.

٦٣- البحر المحيط في التفسير: ١ / ٣١٢.

٦٤- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢ / ٧٤.

٦٥- معاني النحو: ٣ / ٣٢٨.

٦٦- التحرير والتنوير: ١ / ٥١٢.

٦٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١ / ١٠٤.

٦٨- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢ / ١٧٤.

٦٩- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣ / ٤١.

٧٠- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٣ / ٢٨٨.

٧١- ينظر: جامع البيان: ١٣ / ٢١٥.

٧٢- البحر المحيط في التفسير: ٥ / ٢١١.

٧٣- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥ / ٥٠٦.

٧٤- التحرير والتنوير: ٩ / ١٦٣.

٧٥- البلاغة العربية: ١ / ٤٨١.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ), دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢- أساليب بلاغية, أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي, وكالة المطبوعات - الكويت, ط ١, ١٩٨٠ م.

٣- الأصول في النحو, أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السرّاج (ت ٣١٦ هـ), تح: عبد الحسين الفتليّ, مؤسسة الرسالة - بيروت, ط ٣, ١٤١٧ هـ.

٤- إعراب القرآن للنحّاس, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ), تح: عبد المنعم خليل إبراهيم , منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت, ط ١, ١٤٢١ هـ.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ), تح: محمد عبد الرحمن المرعشليّ, دار إحياء التراث العربي - بيروت, ط ١, ١٤١٨ هـ.

٦- البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ), تح: صدقي محمد جميل, دار الفكر - بيروت, ١٤٢٠ هـ.

٧- البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعرفة - بيروت، ط ١, ١٣٧٦ هـ.

٨- البلاغة العربية, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي, دار القلم- دمشق، الدار الشامية - بيروت, ط ١, ١٤١٦ هـ.

٩- التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ), الدار التونسية للنشر - تونس, ١٩٨٤ م.

١٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل, أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ), تح: حسن هنداوي, دار القلم - دمشق, ط ١, ١٤١٨ هـ.

١١- التفسير البسيط, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ), تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود, عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, ط ١, ١٤٣٠ هـ.

١٢- التيسير في التفسير, أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت ٥٣٧ هـ), تح: ماهر أديب حبوش، وآخرون, دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا , ط ١, ١٤٤٠ هـ.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ), تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, ط ١, ١٤٢٢ هـ.

١٤- جامع الدروس العربية, مصطفى بن محمد سليم الغلاييني, المكتبة العصرية, صيدا – بيروت, ط ٢٨, ١٤١٤ هـ.

١٥- الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ), تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط ٢, ١٣٨٤ هـ.

١٦- الجواهر الحسان في تفسير القرآن, أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ), تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط ١, ١٤١٨ هـ.

١٧- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون, أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ), تح: أحمد محمد الخراط, دار القلم – دمشق.

١٨- دراسات في علم اللغة, د. كمال بشر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار التراث – القاهرة, ط ٢٠, ١٤٠٠ هـ.

٢٠- شرح الكافية الشافية, جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٧٦٢ هـ), تح: عبد المنعم أحمد هريدي, جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة, ط ١, ١٤٠٢ هـ.

٢١- شرح المفصّل لابن يعيش, يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد ابن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ), تقديم: إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية – بيروت, ط ١, ١٤٢٢ هـ.

٢٢- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, يحيى بن حمزة بن علي ابن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٩ هـ), المكتبة العنصرية – بيروت, ط ١, ١٤٢٣ هـ.

٢٣- الظواهر اللغوية في التراث النحويّ, د. علي أبو المكارم, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة, ط ١ , ٢٠٠٦ م.

٢٤- العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ), تح: د. مهدي المخزومي / د. إبراهيم السامرائيّ, دار ومكتبة الهلال.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٥- فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ), دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت, ط ١, ١٤١٤ هـ.

٢٦- كتاب سيبويه, عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي – القاهرة, ط ٣, ١٤٠٨ هـ.

٢٧- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, ط ٣, ١٤٠٧ هـ.

٢٨- كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم, د. محمد محمد داود, دار المنار للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة, ١٤٢٨ هـ.

٢٩- لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١ هـ), دار صادر – بيروت, ط ٣, ١٤١٤ هـ.

٣٠- اللغة العربية معناها ومبناها, تمّام حسّان عمر, عالم الكتب, ط ٥, ١٤٢٧ هـ.

٣١- مبادئ اللسانيات, د. أحمد محمد قدور, دار الفكر – دمشق, ط ٣, ١٤٢٩ هـ.

٣٢- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٦ هـ), تح: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, ط ١, ١٤٢٢ هـ.

٣٣- المذكّر والمؤنّث, أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ابن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ), تح: محمد عبد الخالق عضيمة, جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث, ١٤٠١ هـ.

٣٤- المستشرقون ودعوى الأخطاء اللغوية في القرآن الكريم, د. آدم بمبا , دار الكتب العلمية – بيروت, ط ١, ١٤٣٦ هـ.

٣٥- المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم, رسالة ماجستير, فراس عصام شهاب السامرائي, كلية الآداب – جامعة البصرة, بإشراف الأستاذ الدكتور: عدنان عبد الكريم جمعة, ١٤٠٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٦- معاني القرآن للأخفش, أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ), تح: د. هدى محمود قراعة, مكتبة الخانجي – القاهرة, ط ١, ١٤١١ هـ.

٣٧- معاني القرآن للفرّاء, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ), تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر, ط ١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٨- معاني القرآن وإعرابه للزجّاج, إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ), تح: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب – بيروت, ط ١, ١٤٠٨ هـ.

٣٩- معاني النحو, د. فاضل صالح السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن, ط ١, ١٤٢٠ هـ.

٤٠- معترك الأقران في إعجاز القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ), دار الكتب العلمية – بيروت, ط ١, ١٤٠٨ هـ.

٤١- مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط ٣, ١٤٢٠ هـ.

٤٢- المفصّل في صنعة الإعراب, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ), تح: د. علي بو ملحم, مكتبة الهلال – بيروت, ط ١, ١٩٩٣ م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة